القدس
في ذكرى الإسراء والمعراج

في يوم مسراكَ إني قد رفعتُ يدي
لا لا يخيبُ رجاءٌ عند بابِ نبي
يا سيد الخلْقِ لا حادٍ لأمتنا
فقد تخلوا عن الإيمان والنسب
لكَ التجأنا وقد ضلتْ قوافلنا
لما تخلى بنو الأعرابِ عن عربي
في يومِ مسراكَ أدعو الله مبتهلا
أن يحفظَ القدسَ يرعاها لكل أبي
دعوتُ للهِ كي تنجو من النُوبِ
لا أملكُ اليومَ إلا ثورةَ الغضب
قد جردوني فلا سيفا ولا قلما
أحمي به ألذات أو أفضي إلى الكتب
يا درة الشر قِ والأقصى منارتُه
لكِ القوافي منزهةً عن الأرب
أقسمتُ باللهِ أن أبقى له سنداً
وأبذل الروحَ في ميدانه الخَصبِ
وأحملُ القدسَ والأقصى على كَتِفي
حتى أحررَها من فكِ مغتصِبِ
طوَّفتُ في عتباتِ البيتِ أحملُها
فما رأيتُ على أركانه عَربي
يممتُ شطرَ بلادِ العُرْبِ في لهفٍ
ورحتُ أسألُ عن أبنائها النُخَبِ
رأيتُ يَعرُبَ قد خارتْ عزائمُه
وأغمَدَ السيفَ والصاروخَ في التُرَبِ
وأغمضَ العينَ في محرابِ شهوته
مغيبَ الرأي في شكٍ وفي ريَبِ
كتائبُ الموتِ تغزونا على عجلٍ
في كلِ زواية من شرقنا الخَرِبِ
إني لأعجبُ لا يأساً ولا فشلاً
وارفعُ الصوت لواما لذي الرتبِ
من يدفع القتلَ عن ابناء أمتنا
إن لم أصنها ويحميها أخي وأبي

والأمُ حائــرةٌ مــا بــين مغتصِـــبٍ
أودى بفلـذتها أو بــين مغتَـــصبِ
تــوقف الركــبٌ لـم تقــوى جحافلــه
وقائـد الركـب قـد أقعـى مـن التعـــبِ
وقفــت فـــي الشــرق ِفـــي محـــرابه
الأمـــــــــــــــــــــــــــــوي
فمــا سـمعت سـوى أنّـات مـرتعــبِ
لم يبقَ في القدس من تاريخها قبسّ
لم الق في القدس الا غـاصباً وصبيٍ
يقـارع الغـدر فـي تحريرهـــا آمـلا
واللـــه للحـــق يهـدينـــا ولـــلأربِ
توقـف المجـد والتـاريخ مـن زمـنٍ
ما بين رمح صلاح الـدين والقُضـبِ
قـد أوقفـوا القائـد المغـوار َمنتصـبا
فوقَ الحصان بسيفٍ لامعٍ ذهبـيٍ
رايتُــه فــي روابــي الشـام فــي الـــم
يكـاد يبكـي علـى الأكـراد والعـرب
يحـمِ الأوابـدَ مـن اطـلالِ قلعتــه
يقـــولُ فيـــه دليـلُ السائـــح التَـــرِبِ
يشـيرُ فــي أنَـفٍ عـــزا ً ومفتخـرا
إن الـذي تشـهدون اليـوم كـان أبـــي
ويصـمتُ الـدهرُ مـن اهـوال موقفنـا
والدهرُ فـي صـمته ينبيكَ بالعجـــبِ
لا تذكروا الزمن الماضـي وتنتظروا
لا يَصـــلحُ الدهـــرُ إن عشـــنا علـــى
الخُطَـــــــــــــــــــــــــــــب
إنـــي أشـــك إذا نـــــادوا لنصرتهـــا
كمـا أشـــك بتـاريخ الهـوى العربـي